(99) يمكننا تحدي هذه السنة على شوط قصير عن طريق الالحاد وغمض العين عن هذه الحقيقة الكبرى بأمكان الانسان ان لا يرى الشمس، أن يغمض عينه عن الشمس ويلحد ولا يرى هذه الحقيقة ولكن هذا التحدي لا يكون الا على شوط قصير لان العقاب سوف ينزل بالملحدين، العقاب هنا ليس بمعنى العقاب الذي ينزل على من يرتكب مخالفة شرعية على يد ملائكة العذاب في السماء في يوم القيامة ليس هو ذاك العقاب الذي ينزل على من يخالف القانون على يد الشرطي، يضربه بالعصا على رأسه، وانما العقاب هنا ينزل من سنن التاريخ نفسها تفرض العقاب على كل أمة تريد أن تبدل خلق الله سبحانه وتعالى، ولا تبديل لخلق الله "ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون" (1). نحن نقول بأن السنن التاريخية من الشكل الثالث اذا تحداها الانسان فسوف يأخذ العقاب من السنن التاريخية، سرعان ما ينزل عليه العقاب من السنن التاريخية نفسها "كلمة سرعان هنا يجب أن تؤخذ بمعنى السرعة التاريخية لا السرعة التي نفهمها في حياتنا الاعتيادية" وهذا ما أرادت أن تبينه هذه

_____

(1) سورة الحج : الآية (47).